

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 8 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 30 دجنبر 1992 م • العدد 22 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

«في الرسالة السامية الى المشاركين في أشغال الندوة الوطنية لمسرح الهواة، جلالة الملك الحسن الثاني يحض على تنشئة شبابنا على المبادئ الإسلامية القويمه»

تولد فيه المواهب وتنمو وترعرع،
للتحقق بعد نضجها وبروز
ملاحظها بالمسرح الاحترافي كما ان
المسرح الاحترافي هو الوطن الأب
الذي انشقت عنه جميع الفنون
التمثيلية والاستعراضية. ومنها
الفن السينمائي والتلفزيوني
الذان سيطرا على الوقت الثالث في
انحاء المعمور واصبحا يقومان
بدور من أخطر الأدوار في تشكيل
نموذج السلوك الجديد لشبابنا
ومجتمعنا الحاضرة والمستقبلية.

لذلك أصبح لزاما علينا حماية
شبابنا من افلام الخلاعة والعنف
والانحراف، التي تبثها بعض
المحطات التجارية التي تستهدف
الانسابة من أجل الكسب المادي
المحض، ولن يتأتى ذلك الا
بتنشئة شبابنا المهتم بمسرح
الهواة على المبادئ الإسلامية
القويمه، والقيم الأخلاقية العالية
والتوجه الى تقديم بديل أفضل.

اسم محمد على ذراع طفل من تشاد

تلقت الأمانة العامة لرابطة
العالم الإسلامي في مكة المكرمة
صورة من رسالة رفعتها السفارة
التشادية الى وزارة الخارجية في
المملكة العربية السعودية حول
ولادة طفل في العاصمة التشادية
ناجمينا وقد كتب على ذراعه
«محمد، محمد» وهو اسم رسول
البقية ص 2

ضمن ما تنص عليه من حقوق
اردنا لشعبنا ان يتمتع بخيراتها
ويسرفل في انعمها، ولاشك انكم
وجدتهم في هذا القانون المجال
الرحب لممارسة هوايتكم المسرحية
تلك الهواية النافعة التي من
شأنها تاطير الشباب وتربيته على
مكارم الأخلاق، واكتشاف مواهبه
وصقلها، وارهاف احساسه بقيم
الحق والخير والمحبة والجمال
وقد كان هذا الإطار حافزا لكم على
السير في طريق الرعييل الأول من
رواد مسرح الهواة الذين كان لهم
شرف الإسهام بهذا الفن الرفيع في
معركتنا المقدسة لتحرير الأرض
والانسان، تلك المعركة المجيدة
التي خاضها العرش والشعب
بقيادة بطل التحرير والدنا المنعم
طيب الله ثراه.

كما كان للجيل الذي جاء
بعدهم شرف مواكبة المسيرة
الخضراء والإسهام في تحرير
الصحراء ذلك الجزء الغالي من
وطننا العزيز، وكم أسعدنا ان
تقدتوا بهم وتسيروا على هديهم،
مستلهمين اشكال الفرجة الأصيلة
المستمدة من التراث المغربي
العريق، ومن الهوية العربية
الإسلامية، متفتحين على التجارب
المسرحية العالمية ومكيفين
مقوماتها مع الروح والخصوصية
المغربية.

وان حرصنا على تشجيع
المسرح بشكل عام ومسرح الهواة
بشكل خاص ينطلق من المبدأ
القائل بأنه لا وجود لمسرح احترافي
بدون مسرح هواة فمسرح الهواة
هو المغفلس والعش الدافئ الذي

وجه صاحب الجلالة الملك
الحسن الثاني رسالة سامية
الى المشاركين في الندوة
الوطنية حول مسرح الهواة
التي افتتحت أشغالها يوم
الجمعة الماضي 27 نونبر
بالبطاط.

وفيما يلي مقتطفات من
نص الرسالة الملكية التي
تلاها سيادة السيد احمد
بنسودة مستشار صاحب
الجلالة:

واذا كان شبابنا يجد في
مؤسسات الشبيبة والرياضة
مرتعه الخصب لتحقيق ذاته
وادراك قدراته في الخلق والابتكار،
فانه يجد ايضا في جمعية الشباب
خلية أولى لممارسة الديمقراطية
ومدرسة تربوية لتكوين المواطن
القادر على التمييز والاختيار،
والمؤهل لتحمل المسؤوليات،
والمتحلي بغضيلة التسامح
واحترام الرأي الآخر، وهذا ما جعل
بلادنا تخصص هذه الجمعيات
بالحذب والرعاية منذ السنوات
الأولى للاستقلال، حيث عمل أب
الأمة ومحررها والدنا المقدس
قدس الله روحه على اصدار الظهير
الشريف السذي ينص على حق
تأسيس الجمعيات وما ان اكرمنا
الله بولاية أمر هذا البلد الأمين
واناط بنا امانة هذا الشعب الوفي
الكريم حتى سرنا على نفس النهج
المستقيم مقتدين بمدرسته
ومسترشدين بغالي نصائحه
وتوجيهاته فحرصنا على ان تنص
دساتير مملكتنا على هذا الحق

كلمة العدد

من وهي صلاة الاستسقاء قال تعالى (وأن لو استقاموا على الطريقة لأستقيناهم ماء غدقا) قرآن كريم

تجتاز الأمة الإسلامية في هذه الأيام مرحلة حاسمة من حياتها،
مرحلة تمتاز بكثير من قوة الحساسية والشعور المرهف ويقظة
الضمير، وتلتقي أصوات الدعاة والمرشدين في العالم الإسلامي حول
نقطة جوهرية واحدة أجمعوا في المشرق والمغرب على أنها وحدها هي
نقطة الانطلاق وبداية التحول في حياة المسلمين بالنسبة للحاضر
والمستقبل، ألا وهي العودة الى أحضان الإسلام الصحيح، الإسلام
الهادي والرائد والموجه لابنائهم وأتباعه في جميع مجالات الحياة،
الحياة الفردية والحياة الجماعية، الحياة الروحية، والحياة المادية،
الحياة الداخلية والحياة الدولية.

والتفكير في العودة الى منابع الإسلام، وفي مراجعة الأساليب
والطرائق التي اتبعت حتى هذه الأيام، هو تفكير في التوبة الى الله
بعد التمرد عليه، واقبال على طرق بابيه بعد الانصراف عنه، وهذا
الاتجاه الحميد هو الاتجاه الوحيد الذي يتمشى مع التوجيهات
الإسلامية والتعليمات الإلهية، التي تحض على المبادرة بالتوبة الى
الله، وترك الإصرار على الذنب في حقه والتماس رضاه (ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون) - (إن الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين)

فما هي التوبة التي دعانا اليها الإسلام، وجعلها علاجاً نافعا، بل
العلاج الوحيد للأرواح والأجسام؟
(التوبة) أيها المومنون والمومنات هي عبارة عن يقظة ضمير
المومن بعد نومه، وعن حياة قلبه بعد موته، وعن رجوعه الى طاعة
الله بعد معصيته، وهي نقلة يقوم بها المومن من حالة الفساد الى
حالة الصلاح، ومن حالة الانحراف الى حالة الاستقامة. وانما سمي
التائب «تائباً» لرجوعه الى الله، يمثل أوامر بعد ما كان منصرفاً
عنها، ويجتنب نواهي بعد ما كان مقبلاً عليها.

البقية ص 2

تأملات وخواطر
الصفحة الثامنة

إنظرات في سيرة الرسول
الصفحة السابعة

من أحاديث العلماء
الصفحات 5، 7، 8.

حول العالم الإسلامي
الصفحة الثانية

حول العالم الإسلامي

مؤتمرات لمنظمة
المؤتمر الإسلامي

عقدت منظمة المؤتمر الإسلامي ولجانها عشرات الاجتماعات والمؤتمرات خلال الشهور الماضية من هذا العام، ومن المتوقع أن تستأنف المنظمة الإسلامية هذا النشاط حيث يتوقع أن تحدث اجتماعات جديدة فيما بقي من العام الميلادي منها اجتماع لجنة التضامن مع بلدان الساحل الأفريقي وندوة عن مشاركة المرأة المسلمة في التنمية الاجتماعية والثقافية واجتماع مجلس المحافظين للمركز الإسلامي للتجارة في الدار البيضاء ومؤتمر الاقليات الإسلامية واجتماع لمجلس المديرين لمركز انقرة ومؤتمر وزراء الاتصالات واجتماع للخبراء لوضع استراتيجية للاعلام واجتماع للخبراء حول التنسيق في مجال الموجات الاذاعية واجتماع ايضا للخبراء لتخفيض اسعار الاتصالات والمكالمات لوسائل الاعلام.

الاييسكو في
10 سنوات

أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة كتابا توثيقيا عن منجزاتها تحت عنوان: (عشر سنوات في خدمة العالم الإسلامي) يقع الكتاب الذي صدر باللغات الثلاث، العربية والانجليزية والفرنسية، في 360 صفحة من الحجم المتوسط، وكتب مقدمته الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للايسيسكو. ويقدم الكتاب تفاصيل هامة عن المنجزات والمشاريع والبرامج التي نفذتها الايسيسكو منذ تاسيسها في عام 1982، والتي تشمل الاستراتيجيات والمشروعات الكبرى، والدورات التدريبية، والندوات والحلقات الدراسية، وايغاد الاساتذة والخبراء، والتعاون الدولي، والمنح الدراسية، والتأليف والنشر، ودعم البحوث التربوية والأعمال الثقافية، وبنك المعلومات والمعطيات الإسلامية.

وفد من الندوة العالمية
للشباب الإسلامي يزور
البوسنيين المسلمين

قام وفد من الندوة العالمية للشباب الإسلامي بزيارة

لمعسكرات اللاجئين البوسنيين المسلمين في زغرب وسبليت بكرواتيا للإطلاع على احوالهم. وقد ناشد اعضاء الوفد عقب الزيارة التي قاموا بها بالجمعيات الإسلامية والمؤسسات والدول والافراد بضرورة الاهتمام باحوال هؤلاء المهاجرين اللاجئين وخاصة الأطفال وخاصة مع دخول فصل الشتاء القارس في أوروبا هذه الأيام.

تقوم المؤسسات والجمعيات التنصيرية في أوروبا كفرنسا والمانيا وبريطانيا بتقديم المسكن والملبس والمأوى لهم.

من جهة أخرى أوضح نائب رئيس الرباطة الإسلامية في فنلندا علاء الدين ماهر ان الجالية الإسلامية الفنلندية قد قامت بحملة لجمع التبرعات لصالح اخوانهم في البوسنة والهرسك.

وقال ماهر: ان المسلمين كانوا في اشهد الحماس لهذا العمل الجليل.. وقد أسفرت الحملة عن امتلاء ثلاث شاحنات بالأغذية

والملبوسات الشتوية وكذلك التبرعات النقدية.

ومن جهة أخرى كشف نائب رئيس الرباطة الإسلامية عن الضيق الذي تعاني منه الجالية الإسلامية في فنلندا لعدم وجود مسجد يتسع للمصلين حيث تقام الصلوات وصلوة الجمعة داخل شقق ضيقة.

وأهاب بالقادرين من أبناء الأمة الإسلامية الى مد يد العون لبناء أول مسجد في فنلندا.

كلية للعلوم
الإسلامية في
الولايات المتحدة

قال مدير معهد العلوم الإسلامية ان عقد التسعينات سيشهد نقلة جديدة في تلاحق المعارف الإسلامية بعلوم العصر التقنية ومناهج التعليم في الغرب مثل ما شهد عقد الثمانينات ظهور العديد من المدارس الإسلامية في

قارتي أمريكا. وعبر الدكتور العايد في كلمة له خاطب بها الحضور خلال حفل افتتاح المقر الرسمي الجديد لكلية المعلمين المسلمين بمدينة «راند وولف» ولاية فرجينيا الأمريكية عبر عن تفاؤله وسروره للتعاون القائم بين معهد العلوم الإسلامية والعربية الذي يتولى ادارته في أمريكا والمؤسسات الدعوية الإسلامية في قارة أمريكا الشمالية وعن استعداد المعهد نيابة عن جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية التابع لها بالمساهمة الفعالة في تحقيق الاهداف خاصة في مجال اقامة الدورات المكثفة التي يعتزم اقامتها لتعليم اللغة العربية وعلومها وفي الدراسات الإسلامية.

وحدث مدير معهد العلوم الإسلامية مسؤولي المراكز والجمعيات الإسلامية على الاستفادة من امكانيات المعهد في تطوير البرامج التعليمية والثقافية بمؤسساتهم.

اسم محمد
على ذراع طفل
من تشاد

تابع ص 1

الله للامة عليه افضل الصلاة والسلام. وبيت السفارة التشادية في رسالتها ان الطفل ولد من ابوين مسيحيين الامر الذي شغل الرأي العام التشادي المسلم والمسيحي بهذا الحدث. وقد زار الطفل بالمستشفى عدد غفير من الناس وعلى رأسهم فخامة الرئيس التشادي ادريس ديبى والوزراء اضافة الى رئيس مجلس الكنائس التشادية. وقد تولى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مسؤولية رعاية الطفل وابويه اللذين هداهما الله الى نور الإسلام، وقد حضر مناسبة اشهار اسلامهما امام مسجد الملك فيصل في العاصمة التشادية ناجمينا.

كلمة العدد

من وهي صلاة الاستسقاء
قال تعالى (وأن لو استقاموا على
الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)
قرآن كريم

تابع ص 1

فالامة الإسلامية مثلا تكون مذنبه إذا أهملت ما وجب عليها من إعداد وسائل القوة لمواجهة خصومها، ولا تتوب من هذا الذنب الا اذا أعدت لحماية نفسها كل ما تستطيع من وسائل القوة المادية والمعنوية، والا اذا أصبحت على أهبة الاستعداد لحماية الذمار والدفاع عن الديار.

والحكومات الإسلامية مثلا تكون مذنبه إذا تبادلت الشتيمة والسباب، وتنازرت كبارها بالألقاب، ولا تتوب من هذا الذنب إلا اذا توقفت عن الولوغ في الأعراس، وتعاونت فيما بينها على مكافحة تلك الأمراض.

وهكذا فكل طريق يبعد المؤمن عن الله، تكون «الشهوة» دليله و«الشیطان» خفيته، يعد تركه والرجوع عنه توبة في الإسلام، لأن التوبة هي ترك الذنب، و«الذنب» عبارة عن كل ما هو مخالف لأمر الله تعالى في ترك أو فعل كما قال أبو حامد الغزالي (رح)، ومعيار التوبة هو سلوك المذنب طريقة مضادة لما كان عليه حال الذنب، ورجوعه عما يكرهه الله ظاهرا وباطنا، الى ما يحبه الله ظاهرا وباطنا، فالمرض انما يعالج بضده، ولا معنى للدواء إلا مناقضة أسباب الداء، وظلمة المعصية انما يحوها من القلب نور الطاعة المشرق، والسواد انما يزال بالبياض ولذلك ينبغي أن تمحي كل سيئة بحسنة تضادها من جنسها، قال تعالى: (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقال عليه السلام (اتق الله حيث كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها) رواه الترمذي وقال حديث حسن، ومما يلفت النظر في هذا السياق بالخصوص قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) فما هي التوبة النصوح التي ينوه بها ويدعو اليها كتاب الله؟

(التوبة النصوح) أيها المومنون والمومنات هي التوبة البالغة في النصح الخالصة لله تعالى، الخالية من جميع الشوائب، ذلك أن صيغة (نصوح) ترد للمبالغة كما وردت في لفظ «شكور»

و«صبور» وأصل مادة (ن.ص.ح) يدل على خلوص الشيء من الغش والشوائب الغريبة، والنصح ضد الغش.

قال ابن قيم المدرسة الجوزية (رح): «النصح في التوبة والعبادة والمشورة هو تخليصها من كل غش ونقص وفساد، وإيقاعها على أكمل الوجوه».

والنصح في التوبة يتضمن ثلاثة أشياء:

أولا: تعميم الذنوب بحيث لا تدع التوبة ذنبا الا تناولته ثانيا: تصميم العزم على التوبة بحيث لا يبقى عند التائب أي تردد ولا تلوم ولا انتظار.

ثالثا: تخليص التوبة من جميع الشوائب والعلل القادحة في إخلاصها، والتوبة على هذا الوجه تمحو جميع الذنوب، وهي أكمل ما يكون من أنواع التوبة، قال عمر بن الخطاب وأبي بن كعب: «التوبة النصوح أن يتوب من الذنب ثم لا يعود اليه، كما لا يعود اللبن الى الضرع»، وقال الحسن البصري هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا على أن لا يعود فيه، وسئل الحسن عن التوبة النصوح فقال: هي ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وتزكية بالجوارح.

هذا وان للتوبة المقبولة عدة علامات أهمها وأجلها فيما نص عليه ابن قيم الجوزية أن يصبح المسلم بعد توبته الى الله خيرا منه مما كان عليه قبلها، وأن يستيقظ ضميره الحي بقظة لا غفلة له بعدها، ومن لم يجد ذلك في نفسه فليتهم توبته وليرجع الى تصحيحها، ونظرا لعناية الله بهذه الأمة المحمدية ورفقه بها ورحمته لها فإنه سبحانه وتعالى يتيح لها الفرصة لتلو الفرصة، للعودة الى سلوك الصراط المستقيم وأن عشر بها الزمان، وأغواها الشيطان.

وليست (التوبة) التي فرضها الله على كل مسلم ذكرا أو انثى، غنيا أو فقيرا رئيسا أو مرءوسا، حاكما أو محكوما إلا فرصة كبرى لتصحيح الأوضاع ومراجعة المواقف، ومناسبة عظمى لاستئناف حياة جديدة كل الجدة، صالحة كل الصلاح، خالية من الجرائم الفتاكة، جرائم الذنوب والمعاصي التي هي أفك الجرائم بالشعرب والدول.

فما علينا أيها المومنون والمومنات شعوبا وحكومات الا أن نبادر للتوبة الى الله دون تسويف ولا مباطلة، ولتكن توبتنا اليه سبحانه توبة نصوحا خالية من كل الشوائب والقوادح والعلل، ولن ندخل في عداد التائبين الذين يوالون الله ويواليهم وينصرونه وينصرهم إلا إذا اندرجنا واندمجنا تحت قوله تعالى وهو أصدق القائلين في وصف التائبين في سورة التوبة (التائبون، الصابرون، الحامدون، السائحون، الراكعون، الساجدون، الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، والحافظون لحدود الله، وبشر المومنون)

محمد المكي الناصري
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

من أعضاء الرابطة الراحلين

ترجمة المرحوم الفقيه السيد الحاج محمد الحنفي

عضوا فيه بتاريخ 1939. بعد ذلك انتدب قاضيا بقبيلة ودراس (اقليم تطوان) بظهير خليفي بنفس التاريخ وبقي يقوم بمهمته خير قيام الى أن عين بظهير خليفي كاتباً عاماً بوزارة الفلاحة بالحكومة الخليفة من 11/11 1953 الى 15/8/1956.

وبتاريخ 16/8/1956 عين استاذاً بالمعهد الديني بتطوان (ثانوية القاضي ابن العربي) حالياً. ثم عين فيه فيما بعد بقرار نيابي ناظراً للمؤسسة، وبقي على تلك الحال الى أن أحيل على المعاش في فاتح يوليو 1972 فتفرغ لأمانة الرابطة وحضور اجتماعاتها ومؤتمراتها الى أن لبي داعي ربه يوم 29 ربيع الثاني 1413 هـ الموافق 27/10/1992.

قلم التحرير : شكرا للاستاذ
عبد الغفور الناصر
والاستاذ مصطفى الشعشوع
على اعتنائهما بجمع عناصر
هذه الترجمة

دعاء

اللهم طيب نفوسنا وانفاسنا، وعطرنا في قلوبنا وقولنا واجعلنا ممن يحب تصفية جوهده وعرضه، وتنقية خبره ومظهره واثره اللهم اعصمني من يريد ان يزلني او ينوي ان يذلني او يهوي ان يضلني او يبتغي ان يعليني ويضجرني، اللهم ابدني بنصر لا بنصر سواك، واجعلني ثابتاً على طريق الحق لا اعيد عنه، واذا عرفت محجة العمل ثبت قدمي عليها، واذا سلكت جادة الصواب امسكني بها، وابعدني عن كل كسل مرذول، وفشل مهول واحباط طويل ورجاء قليل، يا رب العالمين يا ارحم الراحمين.

رزى فرع (رابطة علماء المغرب) بتطوان بوفاة عضو من اعضائها العاملين، واستاذ مثالي من اساتذتها المخلصين، وامين صندوق الرابطة منذ عشرين سنة ذلك هو المرحوم الحاج محمد بن عبد القادر الحنفي الفيلاي اصلاً والعلوي نسباً.

ولد - رحمه الله - ببني بو غافر (اقليم الناظور) وذلك عام 1328 هـ الموافق 1910 م. حفظ كتاب الله واتقن حفظه وهو صغير السن، وتلقى دراسته العلمية على شيوخه بقبيلة بني «سيدال»، ومن أشهرهم الفقيه العلامة السيد عمرو بن حدو لحسايني السيد ابي والفقيه العالم السيد عمرو بن عيسى الزيزاوي السعيد والشيخ الوقور السيد الحاج غلال التوتوي، بعد ذلك أي في فاتح جمادى الأولى عام 1350 هـ انتقل الى فاس وتعلم على شيوخ العلم فيها.

وبحصوله على النتيجة المرجوة رجع الى مسقط رأسه فأسندت اليه مهمة العدالة بمجلس القاضي وذلك بتاريخ 1936 وفي 13 جمادى الأولى 1356 هـ الموافق 21/8/1937 عين بقرار وزيرى كاتباً بالاستئناف المخزني بالناظور حيث استمر في هذه المهمة عاملاً باخلاص الى تاريخ 19/2/1938. ثم عين استاذاً بالمعهد الديني بفرخانة (اقليم الناظور) بقرار وزيرى بصفة رسمية بعد اعفائه من الكتابة بتاريخ 31/10/1944.

ولما أنشئ المجلس الاستشاري التابع لوزارة الاحباس بالحكومة الخليفة عين

نبذة عن حياة العالم الجليل المهدي حاتم السرغيني

فضيلة المرحوم الأستاذ المهدي بن محمد بن عبد السلام

السرغيني نسباً، المراكشي داراً ومنشأ، لقبه حاتم، مكان الولادة بتاريخها 1910 / 1339 هـ بقلعة سراغنة.

حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة مع بعض الرويات السبع كقراءة عبد الله بن كثير، وأبي عمرو بن العلاء، على يد شيوخ عدة مشهورين في علم القراءات وعلى رأسهم المقرئ البركة السيد المحجوب الزمراني.

وبعد التردد من جانب والده في الاستمرار والتوسع في علوم القراءات والتوجه الى دراسة العلوم الدينية واللغوية قرر والده المرحوم أن يوجهه الى مدرسة العالم الزاهد المنقطع لتعليم العلم والمعرفة ببلاد سراغنة السيد محمد البصري السرغيني فأخذ عنه النحو والفقه وبعض المبادئ الأخرى.

وبعد أن توفي والده وتاقت نفسه الى أن يوسع مداركه انتقل بإشارة من الشيخ المذكور الى حضرة مراكش فأخذ عن كبار العلماء الموجبين إذ ذاك كالشريف الجليل العلامة مولاي احمد العلمي والعالم الصالح سيدي محمد بن ابي بكر العمراني والحافظ المحمّد أبي شعيب الدكالي، والمحدث الشريف سيدي المدني بن الحسن الرباطي في مناسبة زيارتهما لمدينة مراكش، والعالم الفاضل سيدي الحاج لحسن الشاوي والشيخ الوقور سيدي عمر بن حليمة العمراني.

وظل يواصل الليل بالنهار بجد واجتهاد حتى أنهى دراسته فاشتغل بالتدريس تطوعاً وفق

العادة المألوفة للعلماء قبل النظام. وفي سنة 1944 عين أستاذا بكلية بن يوسف بعد نجاحه في المباراة - التي نظمت لاختيار مدرسين، فدرس في كل اطواره الطور الأول والثاني والعالى. وبقي يعمل بجد وإخلاص نية، الى أن أبعد عن الدراسة عقب ترحيل الملك المجاهد الغفور له سيدنا محمد الخامس طيب الله تراه عن عرشه وشعبه ضمن المجموعة المتبعدة من كلية بن يوسف.

وغير خاف ما أصاب هذه المجموعة من المحن والنكبات عقب الترحيل المذكور. ولما انفرجت الغمة عن هذه الأمة، ورجع المجاهد العظيم منتصراً على خصومه، حاملاً الحرية والاستقلال عاد الى العمل ضمن المجموعة المبعدة لأفكارها الوطنية وعدم مبايعتها لابن عرفة بصفته (عضواً في المجلس العلمي) ثم جدد هذه العضوية بناء على القرار الذي اتخذته صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله وأيده كما برسالة معالي وزير التعليم تحت عدد 2033، وحين صدر الظهير الشريف المؤسس لجامعة القرويين جمع له بين العضوية في المجلس العلمي والتدريس بكلية اللغة العربية حيث كان يعمل.

وفي عام 1393 هـ / 1973 أنعم عليه مولانا المنصور بالله بوسام الرضى من الدرجة الممتازة.

قلم التحرير -
شكرا لكتابة المجلس العلمي بمراكش التي أعدت هذه الترجمة

وبعد التردد من جانب والده في الاستمرار والتوسع في علوم القراءات والتوجه الى دراسة العلوم الدينية واللغوية قرر والده المرحوم أن يوجهه الى مدرسة العالم الزاهد المنقطع لتعليم العلم والمعرفة ببلاد سراغنة السيد محمد البصري السرغيني فأخذ عنه النحو والفقه وبعض المبادئ الأخرى.

وبعد أن توفي والده وتاقت نفسه الى أن يوسع مداركه انتقل بإشارة من الشيخ المذكور الى حضرة مراكش فأخذ عن كبار العلماء الموجبين إذ ذاك كالشريف الجليل العلامة مولاي احمد العلمي والعالم الصالح سيدي محمد بن ابي بكر العمراني والحافظ المحمّد أبي شعيب الدكالي، والمحدث الشريف سيدي المدني بن الحسن الرباطي في مناسبة زيارتهما لمدينة مراكش، والعالم الفاضل سيدي الحاج لحسن الشاوي والشيخ الوقور سيدي عمر بن حليمة العمراني.

وظل يواصل الليل بالنهار بجد واجتهاد حتى أنهى دراسته فاشتغل بالتدريس تطوعاً وفق

العادة المألوفة للعلماء قبل النظام. وفي سنة 1944 عين أستاذا بكلية بن يوسف بعد نجاحه في المباراة - التي نظمت لاختيار مدرسين، فدرس في كل اطواره الطور الأول والثاني والعالى. وبقي يعمل بجد وإخلاص نية، الى أن أبعد عن الدراسة عقب ترحيل الملك المجاهد الغفور له سيدنا محمد الخامس طيب الله تراه عن عرشه وشعبه ضمن المجموعة المتبعدة من كلية بن يوسف.

وغير خاف ما أصاب هذه المجموعة من المحن والنكبات عقب الترحيل المذكور. ولما انفرجت الغمة عن هذه الأمة، ورجع المجاهد العظيم منتصراً على خصومه، حاملاً الحرية والاستقلال عاد الى العمل ضمن المجموعة المبعدة لأفكارها الوطنية وعدم مبايعتها لابن عرفة بصفته (عضواً في المجلس العلمي) ثم جدد هذه العضوية بناء على القرار الذي اتخذته صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله وأيده كما برسالة معالي وزير التعليم تحت عدد 2033، وحين صدر الظهير الشريف المؤسس لجامعة القرويين جمع له بين العضوية في المجلس العلمي والتدريس بكلية اللغة العربية حيث كان يعمل.

وفي عام 1393 هـ / 1973 أنعم عليه مولانا المنصور بالله بوسام الرضى من الدرجة الممتازة.

قلم التحرير -
شكرا لكتابة المجلس العلمي بمراكش التي أعدت هذه الترجمة

قلم التحرير -
شكرا لكتابة المجلس العلمي بمراكش التي أعدت هذه الترجمة

من هو أبو بكر الرازي؟ من أعلام الاسلام

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ولد بالري على بضعة أميال جنوب طهران. أمضى شطراً من شبابه في بلاد فارس، ثم انتقل الى بغداد يطلب العلم، وفي بغداد عكف على دراسة الطب والفلسفة وكتب أبقراط وجالينوس وحكامه الهنود، وبعض المؤرخين يعتبرون الرازي من أعظم أطباء القرون الوسطى، وفي نظر بعضهم أنه أبو الطب العربي، وقد ظل الرازي حجة في الطب في أوروبا حتى القرن السابع عشر الميلادي، وسماه معاصروه طبيب المعلمين.

برع في العلوم التطبيقية وخاصة الكيمياء وحجر الفلاسفة، وألف كتاباً عنوانه «المنصورى» الذي أهداه الى المنصور أمير خراسان، والذي ترجم الى اللاتينية، وظلت تدرس الاجزاء الطبية والكيميائية منه حتى القرن السادس عشر.

تبلغ مؤلفات الرازي «224»، كتاباً ضاع منها الكثير وبقي القليل، جمع في كتبه هاته علوم العرب واليونان والهند ومصر، ومن كتبه المشهورة في أوروبا كتاب (الحاوي في الطب) وهو

أخرجتها المطابع الأولى في العالم. ومن كتب الرازي المهمة كتاب «سر الأسرار» في التيمياء شرح فيه المواد الكيميائية وخواصها ووسائل الحصول عليها وتحضيرها وتنقيتها وقد حضر الرازي بعض الأحماض مثل حامض «الكبريتيك» وسماد زيت الزاج أو الزاج الأخضر. ومن كتبه كتاب «من لا يحضره الطبيب» وغايته من تأليف هذا الكتاب، تمكين المريض من معالجة نفسه، إذا لم يتسن له استدعاء الطبيب. ومن أقواله الماثورة: إذا كان في استطاعتك أن تعالج نفسك

بالغذاء فابتعد عن الأدوية، وإذا أمكنك أن تعالج نفسك بعقار أو دواء مفرد فاجتنب الأدوية المركبة. ويقول «لوكلير»: يعتبر كتاب «القانون» لابن سينا، والحاوي للرازي، والتعريف لمن عجز عن التأليف أعظم الموسوعات الطبية التي أنتجها العرب.

بقي أن تعلم أخي القارىء أختي القارئة أن الرازي بالإضافة الى كونه نابغة في الطب، كان أيضاً نابغة في الموسيقى، وهو الذي أدرك علمياً ما للموسيقى من أثر حسن على نفوس المرضى وكيف يمكن أن تكون الموسيقى لونا من ألوان العلاج.

ترجموا الحب الى أفعال

بعد ان مرّ يوم الحب اتمنى لو ترجم الحب الى افعال وسلوك يومي بدلا من ان نجعله مجرد مناسبة أحل للكلام عن الحب.. دعونا نتعلم كيف نحب.. ونذكر باعمالنا ان الحب عطاء للآخر، وتضحية، وأنكار لذاتك! وفي وقت الخطر الذي جاء مع الزلزال ظهر نهر الحب المصري العظيم.. في نهر الحب وجد المشرّد مسكناً أو خيمة، ووجد المضطرب لمسة حنان، ووجد المريض والمصاب يداً فوقها يد الله تعيد اليه الصحة.

ولكن.. هل يتفق مع الحب ان يترك صاحب سيارة سيارته الفاسدة تخسرج في وجوه الناس لتؤذي صدورهم وعيونهم، هل من الحب ان تلوث النيل - سر حياتنا وحضارتنا - وهل من الحب ان نستورد الحديد المغشوش، والاسمنت المغشوش لتركب جريمة قتل الأبرياء!؟

غريب أن نظارد الحب ونظرده بسلوكنا، ثم نطالب الدولة بأن تصلح ما أفسدنا.. نطالبها بمنع تلوث مياه الشرب، ونحن الذين نلوثها، ونطالبها بمنع تلوث الهواء، ونحن الذين نلوثه، ونطالبها بحماية أعصابنا ونحن الذين نلتفها بالأصوات العالية والميكروفونات، ونطالبها بحراسة العمارات المغشوشة، ونحن الذين نستورد ونبيع السلع الفاسدة، ونبني مصائد الموت.

دعونا نجعل عيد الحب هذا العام عيداً جديداً.. ونأخذ من الكارثة عظة، ونعرف ان الموت يأتي بغتة فلا يفرق بين سكان العيش وسكان الأبراج، فنعيد ضمائرنا الى الحياة، ونعيد قلوبنا الى الخفقان، ونعيد عقولنا الى رؤية الصواب والخطأ، ويصبح احتفالنا بالحب ترجمة لأعمالنا. (عن جريدة الأهرام المصرية)

بقي أن تعلم أخي القارىء أختي القارئة أن الرازي بالإضافة الى كونه نابغة في الطب، كان أيضاً نابغة في الموسيقى، وهو الذي أدرك علمياً ما للموسيقى من أثر حسن على نفوس المرضى وكيف يمكن أن تكون الموسيقى لونا من ألوان العلاج.

معلوماتك ماذا تعرف عن الأحلام والرؤيا؟

النوم فترة يتنحى فيها الوعي عن ملاحقة الأحداث التي حوله، عن طريق الحواس فتتوقف مؤقتا الصلة المباشرة بين مصادر الحس في الجسم وبين الجانب المدرك في العقل الانساني، عدا خيط رفيع وهبه الله للانسان، حتى يامن على نفسه أثناء النوم فمن خلاله يستجيب النائم للمثيرات الحادة للحواس كصوت عمال أو حرارة لاسعة أو ألم شديد، هذا وان كان بعض النائمين يستجيبون لآقل مؤثر وذلك لان النوم نوعان:

النوم الخفيف: فيه يكون الانسان في حالة استرخاء كامل فيه هبوط في درجة حرارة الجسم وانخفاض في عدد دقات القلب، وهبوط في ضغط الدم مع انخفاض في سرعة التنفس، هذا والعين لا تتحرك في النوم الخفيف. النوم العميق: يرتبط بحدوث نشاط كامل في أجهزة الجسم فتزداد حركة التنفس وينشط القلب أكثر واثناء فترة نومنا نعيش النوعين المذكورين معا، وهناك دورات ثابتة «تقريبا» لكل شخص يحدث له النوع الثاني في النوم كل 90 دقيقة ويستمر لمدة 20 دقيقة تقريبا ويقضي النائم 25% من فترة نومه أي ساعتين تقريبا في هذا النوع من النوم.

وقد لوحظ ان الانسان يستطيع ان يحد أو يزيد من النوع الأول من النوم في حدود كبيرة دون ان يتأثر، اما النوع الثاني فكميته تظل دائما ثابتة.

والنوع الثاني من النوم يطلق عليه اسم «النوم الحالم» للعلاقة الوثيقة بين هذا النوم والاحلام، فاذا ايقظنا النائم خلال فترة حركة العين السريعة، وهذا يحدث خلال فترة النوم الثاني من النوم «فانه يذكر لنا على الفور احلامه، اما اذا تركناه مستمرا في النوم حتى الصباح فمن المحتمل ان ينكر رؤية أي حلم لانه ينسى غالبية الاحلام لاننا في الواقع ننسى احلامنا وحيانا نتذكر القليل منها عند الاستيقاظ.

ينشط اللاوعي في الانسان «وهو الجانب الكامن في العقل البشري» ليناقش الآمال والمخاوف ويحل المشاكل في صورة احلام، قد تكون الاحلام انعكاسا لاحداث اليوم واستعادة لصورها واحداثها، أو مواجهة للواقع بحلول صعبة التحقيق لعجز الانسان عن مواجهتها في الحقيقة. اما الرؤية الصالحة للانبياء عليهم السلام والصالحين عن عباد الله، وذوي الشفافية من أهل التقى فتتعدى الظواهر والطاقت

الانسانية وتخرج عن نطاق العلم ونورد هنا كاملة، رؤيا سيدنا ابراهيم عليه السلام، ورؤيا سيدنا يوسف عليه السلام، ورؤيا اشرف الخلق عليه الصلاة والسلام.

رؤيا ابراهيم عليه السلام. رأى ابراهيم عليه السلام في منامه انه امر ان يذبح ولده اسماعيل فقال له: (يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى) قال اسماعيل (يا ابي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) أي من الصابرين على قضاء الله.

(فلما اسلما وتلسه للجبين وناديناه ان يا ابراهيم) لا تذبح ولدك (قد صدقت الرؤيا) وأوتيت اجر الامتثال والصبر والثبات، ورزقناه ما يذبح بدلا منه وفداء له (فديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين) «سورة الصافات».

رؤيا يوسف عليه السلام: رأى في منامه وهو صغير ان أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدون وفهم والده يعقوب عليه السلام من هذه الرؤيا ان يوسف سيكون له شأن عظيم وسيسود قومه حتى ابيه وأخوته، وخاف ان يسمع بها اخوته فيحسدوه ويكيدوا له كيدا ونهاه ان يقص رؤيته على اخوته.

(قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم «سورة يوسف».

والقي بيوسف عليه السلام في غيابة الجب ليخرج منه بفضل من الله متعرضا بعد ذلك لشتى المحن والاختبارات الصعبة، ثم يكون بعد ذلك أمينا على خزائن الأرض (ورفع ابويه على العرش وخرخوا له سجدا وقال يا ابي هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا) «سورة يوسف».

رؤيا محمد ﷺ: واشرف الخلق محمد بن عبد الله ﷺ كان لا يرى رؤيا الا وجاءت مثل فلق الصبح وكانت الرؤيا الصادقة مبدءا وحيه عليه الصلاة والسلام وقد ورد في الحديث «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان» وفي حديث آخر:

رؤيا الانبياء معصومة من الشيطان، وهذا باتفاق الائمة، ولهذا اقدم ابراهيم على ذبح اسماعيل عليهما السلام بالرؤيا «انظر مدارج السالكين لابن الجوزية».

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت: اول ما بدى به رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حيب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء. الرؤيا الحق:

في رمضان من العام الثامن الهجري، كانت غزوة الفتح. ودخل صلى الله عليه وسلم البيت الحرام في اليوم العشرين منه واستولى على حرمه، واعلن الاسلام وارتفعت راية التوحيد، ودخل الناس في دين الله افواجا وتهاوت رايات الشرك والكفر والعصيان (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) «سورة الفتح».

ويومئذ ادى الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة واتم التسليم العمرة وطاف بيت الله الحرام ثم عاد الى المدينة.

النوم ومعجزة البعث:

سبب أصحاب الكهف:

(وليثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) أي سيقولون كذلك (قل الله أعلم بما ليثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا) «الكهف».

من غرائب النوم:

عجبا للانسان اذا نام وصحا من نومه لا يمكنه ان يعرف تماما المساحة الزمنية التي قضاه في نومه ومن خلال سؤاله لمن حوله، قد يستطيع ان يحدد الفترة الزمنية لنومه.

(أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه، قال كم لبثت، قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى العظام كيف ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير) سورة البقرة.

وفي جملة «فلما تبين» أي لم يعرف أولا الزمن الذي قضاه في النوم الا بالفحص وبسؤال من حوله، ونوم الانسان مائة عام معجزة من معجزات الله تبارك وتعالى، كما ان بعثه بعد نومه الطويل ايضا معجزة من معجزات الله تبارك وتعالى.

وهنا ربط جميل مقنع بين ما جاء في سورة الكهف (وليثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا) ثم كان البعث من السبات، وبين ما جاء في سورة البقرة (بل لبثت مائة عام) قوم ينامون لفترات زمنية حددها الخالق ثم يبعثون الى الحياة مرة اخرى، ان في ذلك لآيات تبهن على ان الله

جلت قدرته قادر على ان يبعث الناس جميعا يوم الحساب.

الأرق .. وما الأرق؟! انه عدم المقدرة على النوم في الميعاد المعتاد مع عدم الاستغراق فيه مقدار المساحة الزمنية التي تكفي الشخص السوي.

اسبابه:

اضطرابات سيكولوجية كالقلق أو الاكتئاب أو كليهما أو تغيرات في الظروف المحيطة بالنائم مثل تغيير في مكان النوم أو زيادة في درجة الإضاءة بحجرة النوم أو عدم الشعور بالراحة في مناخ النوم مثل الضوضاء وارتفاع درجة حرارة الحجرة أو انخفاضها، تناول القهوة أو الشاي أو الكوكاكولا ليلا، بعض امراض سوء الهضم وامراض داخلية كالبولينا، امراض عضوية تؤثر على مركز النوم، تصلب في شرايين المخ، أورام بالمخ، التهابات بالأغشية المغلفة للمخ.

وقاية ربانية من الأرق:

كلما اقترب الانسان من رب العزة سبحانه وتعالى عاش مناخ الطمانينة والسكينة، واستشعر برضا نابع من اعماق نفسه، بعيدا عن القلق الذي يؤدي حضوره الى الأرق (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) سورة الرعد.

علاج الأرق

انه وان كان حل مسألة الأرق من خلال تناول المهدئات والمنومات الا انه لا يمكن قبول الحل كاسلوب متصل مستمر للعلاج، لان المريض قد يضطر الى زيادة جرعة الدواء حتى تفي بالمطلوب، كما ان آثاره الجانبية والمباشرة تترك بصماتها على المريض حتى في يقظته مؤثرة على حيويته ونشاطه وكفاءته الذهنية مما يعوق طريق معيشته وحياته وتفكيره مستقبلا.

النوم عادة من العادات له موعده للضرورة الصحية وينبغي ان نتوقع النوم باقتراب موعده وان ننهي للاستغراق فيه. وعلى الشخص ان يطرح كل فكر من رأسه وهو داخل الى فراشه ولا بأس من قراءة خفيفة قبل النوم.

وقد يجيء الأرق من التفكير في كيفية وصول النوم الى الشخص مع العلم بأن النوم عمل فطري تماما، نطفء النور نغمض العين نقرأ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم قبل النوم فاذا بالنوم يغشانا.

لذلك، ولتجنب الأرق يجب ان يحال بين العقل الواعي وفكرة النوم نفسها، هذا واذا تعود الشخص ان يستيقظ مبكرا مع ملء وقته اثناء النهار بالعمل الجاد النافع، ينام مبكرا دون

متاعب ويقوم من نومه نشيطا، ممتلئا صحة وعافية.

نصائح هامة للنوم الهادي هي لنفسك فراشا منبسطا مريحا في الصيف وآخر في الشتاء، مع تجنب العشاء الثقيل والطعام العسر الهضم ليلا، وخذ حماما ساخنا قبل ان تاوي الى فراشك، يعقبه كوب من اللبن الدافئ، ولا تنسى ان تفرغ المثانة والمستقيم «آخر الامعاء الغليظة» لتجنب أي مسببات للضغط يكون من خلالها تعطيل النوم.

ونهدي - قبل ان ننهي المقال - الى قرائنا الاحباب دعائين ناجعين لمعلم الانسانية صلى الله عليه وسلم للتغلب على الأرق:

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه أصابه الأرق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين «الاذكار للنووي ص 91.

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرق أصابني فقال لي قل: «اللهم غارت النجوم وهذات العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يحيى باقيوم أهدي لي ليلا وأنم عيني فقلتها. فأذهب الله عز وجل ما كنت أجده من «الأرق»

وعندما تنتهي المساحة الزمنية لظاهرة النوم يكون الاستيقاظ فيه. تستقبل «كاميرات» العين نور الصباح، مسبحة بحمد ربها، ونقول ما قاله نبي الله عليه الصلاة والسلام: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور» وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

إعداد واختيار: عمر الريسوني

دواء يسبب اليأس

لندن: أثبتت الملاحظات الطبية الحديثة أن دواء «اس توبي» الذي يجلب الشعور بالسعادة لمتعاطيه، له علاقة لما يظهر على المريض من بوادر اليأس.

ومن المعتقد أن حوالي نصف مليون بريطاني يتعاطون هذا الدواء أثناء ترددهم على الاندية الاجتماعية والحفلات العامة.

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

قال قائل...!

بقلم الأستاذ مصطفى عبد السلام المهام

سكرتير المجلس العلمي للعدوتين

قال قائل لقد اكتملت الوحدة الأوربية، بعد تصويت أغلبية شعوبها على مشروع الوحدة. وبهذه الوحدة سيزيه أزهار حياة الأوربيين، وكل هذا بفضل اتفاقهم فيما بينهم، ونبذ الخلافات القومية والعرقية، وبذلك يؤكدون وحدتهم الأوربية مرة ثانية، بعد أن كان بسمارك هو أول من دق مسمار هذه الوحدة.

ثم صمت دون أن يغوص في الجوانب الأخرى التي تعيشها المجتمعات الأوربية من انهيار اجتماعي، وضعف إيماني، فأطره المستمع بتساؤل ثان قائلًا «وحدثنا العربية الإسلامية؟ فأجاب قائلًا:

وحدثنا العربية الإسلامية في الواقع لا تحتاج إلى إجراء استفتاء، لأن ديننا يدعو إلى الوحدة الإسلامية بالفطرة، وإلى المشاورة المستمرة في كل أمر وقضية تهم الأمة الإسلامية، وفي كل ما من شأنه أن يؤدي إلى التفرقة، والخذلان، وهذا كله وارد في كتاب الله وسنة رسوله، والاجتهاد كحرية للعقل يساعده في فك ما قد يحير الناس والأمة الإسلامية،

من كل بستان زهرة

قالت فاطمة النيسابورية: من لم يراقب الله تعالى في كل حال، فإنه ينحدر في كل ميدان، ويتكلم بكل لسان، ومن راقب الله تعالى في كل حال أخرسه إلا عن الصدق والزمه الحياء منه والاخلاص له. قال زكريا بن زياد النحوي: كان أشيخنا يقولون: جالس العلماء فإنك إن أصبت حمدوك، وإن أخطأت علموك، وإن جهلت لم يعنفوك، ولا تجالس الجهال فإنك إن أصبت لم يحمذك وإن أخطأت لم يعلموك وإن جهلت عنفوك وإن شهدوا لك لم ينفعوك).

قال محمود بن حسن الوراق: (شعر) تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى في القياس بديع لو كان حبك صادقًا لا طعته، إن المحب لمن يحب مطيع قال أبو العتاهية: أيا عجبًا كيف يعصي الإله أم كيف يجحده الجاحد؟ ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدا شاهد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد إذا غلب الهوى المرء أنظم قلبه، وإذا أنظم قلبه ضاق صدره، وإذا ضاق صدره ساء خلقه، وإذا ساء خلقه كرهه الناس.

واختيار طريق الوسط كتوازن عام للعقل، وللبنيان الاجتماعي، ولكن الانهيار بالأيديولوجيات الدخيلة كمنقذة، وكنبراس للحياة، التي سسارت في دربها بعض المجتمعات العربية والإسلامية، ولدت قرحا في العقل والنفس، فجاء الداء، واستبعد الدواء، وبرزت الخلافات بجميع أنواعها، وتصيد صحة المجتمع الطرف الآخر، لرميه بفيروسات المرض، وجاءت الفتنة، والفرقة، والالتجاء إلى الآخر دون ترو وتريث، وهكذا تحولت الوحدة العربية الإسلامية، إلى تفرقة، وخلاف، وأصبحت في نظر الآخر، ضعفا، ويركبتها الخذلان.

لقد ابتعدنا نحن العرب والمسلمين، عن مواجهة الذين ينوون امتصاص خيراتنا، ثم السيطرة عليها علينا، ويعودون بنا إلى أيام الاستعمار، والقهر، ولكن «ميرج الكامبيوتر الجديد» يوصي بأن الواقع علمي صحيح، فلا خوف، اطمئنوا إلى وضعكم وواقعكم، فنحن نحفظه ونحميه في جهازاتنا من الضياع.

ان وحدثنا لها مقومات كاملة الأسس في ديننا، ومجتمعاتنا العربية الإسلامية مهياة كل التهيء للوحدة، ولا يبقى سوى الاهتمام بالفرد والجماعة، بالتربية، والتعليم، وتوفير العمل، لأن نفسية الإنسان العربي المسلم، محصنة بالإيمان، على خلاف المجتمعات الأوربية الغربية الموحدة اقتصاديا، والمتعددة لغويا، لأنها تعيش فراغا اجتماعيا في التفكك الأسري، ودينيا، في ابتعادها عن دينها، والمجتمعات الأوربية الشرقية تخلصت من وحدتها المرغمة بالقوة والعنف، وأيديولوجية لم تكمل حتى القرن، فسقطت بسهولة، وذابت كذوبان قطعة نلج في عز القبط، وقامت كل واحدة منها تبحث عن هويتها الوطنية، والعرقية، وبناء نفسها من جديد، وسعت الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وأوربا الشرقية إلى الاتحاد، معبرة ومؤكدة مما جاء به الإسلام من الدعوة إلى الوحدة.

ان وحدثنا لا تحتاج إلى مجهود جبار ولا إلى البحث عن لغة موحدة، ولكن في حاجة إلى رجال يتمتعون بقوة إنعاش القلوب، وإنارة الطريق، وبالتألف، والوحدة، والتضامن، وطلب العلم، واستغلال لخيراتنا خير استغلال، لا تقتير، ولا إسراف، ولا تبذير، تأكيدا لقول الله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» سورة آل عمران رقم 5.

الإسلام رسالة

الحياة والأمل

الأستاذ محمد بن يحيى الخليلي
رئيس فرع الرابطة - كلميم

الإسلام رسالة من الله إلى الجنس البشري بأسره، ويقرر الإسلام أن الله سبحانه وتعالى هو رب العالمين.. الحمد لله رب العالمين، وأن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى الناس كافة ويؤكد القرآن ذلك في قوله تعالى: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض، لا إله إلا هو يحيي ويميت، فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته، واتبعوه لعلكم تهتدون» الأعراف. 158. وفي قوله: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا». الفرقان 1. وفي قوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» الأنبياء. 107.

والإسلام يقرر أن الناس سواسية، مهما اختلفت ألوانهم وألسنتهم وأجناسهم ومواطنهم. وهو توجيه من الله إلى الضمير الإنساني، وينكر كل فارق من جنس أو طبقة أو مال. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن هذه الفوارق كانت وما تزال قائمة حتى في عصرنا هذا الذي يدعون أنه عصر النور والحضارة. ولكن الإسلام ينكر قيامها وبقاءها ويقرر أن البشر جميعا أسرة واحدة ربها الله. وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الخلق كلهم عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله». ويقول: «اللهم ربنا رب كل شيء ومليكه، أنا شهيد أنك الله وحدك لا شريك لك. اللهم ربنا رب كل شيء ومليكه، أنا شهيد أن محمدا عبدك ورسولك. اللهم ربنا رب كل شيء ومليكه أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة». فالإسلام دين عالمي في نظره للأمور وعلاجه لها. ولا يجيز مطلقا قيام الحواجز والمميزات التي نشأت في عهود الجاهلية، إنه دين يهدف إلى جمع البشر كافة تحت راية واحدة. وهو بالنسبة لهذا العالم الذي مزقته الأحقاد والتنافس بين أممه المختلفة، إنه ولاشك رسالة الحياة والأمل، في مستقبل عظيم مزدهر.

حرمة الغش والنهي عنه

الأستاذ عبد القادر العافية عضو الرابطة. فرع سلا

الغش لغة: نقيض النصح، وهو مأخوذ من الغشش المشرب الكدر، ويقال رجل غش بضم الغين - وغاش جمع غشوش. وحكم الغش في الشرع أنه: حرام، لأن الإسلام يحرم كل أنواع الخداع، فالغش حرام بجميع أنواعه وصوره وأشكاله في البيع والشراء وسائر أنواع المعاملات، لأن نبينا محمدا ﷺ يقول: «الدين النصيحة» والغش ضد النصيحة وهو من الخيانة التي قال عنها رسول الله ﷺ فيما رواه البيهقي بسنده قال: «يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب» فالمسلم مطالب بالصدق والنصح في كل أعماله، وفي الحديث: الصحيح لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وعلى التاجر المسلم أن يبتعد عن الغش والخداع. أخرج الإمام مسلم في صحيحه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لأحد يبيع ببيعاً إلا بين ما فيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك إلا بينه»

وفي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ مر برجل يبيع طعاما (حبوبا) فأعجبه وأدخل يده فيه فرأى بللا، فقال ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء، فقال ﷺ فهلا جعلته فوق الطعام حتى يبراد الناس، من غشنا فليس منا» أي ليس على سنتنا ولا على أخلاقنا.

وفي رواية أخرى للإمام أحمد في مسنده «مر رسول الله ﷺ بطعام وقد حسنه صاحبه، فوضع يده فيه، فإذا هو طعام رديء فقال: «بع هذا على حدة، من غشنا فليس منا».

والنبي ﷺ لما بايع جرير بن عبد الله البجلي على الإسلام، وذهب لينصرف فحذبه من توبه واشترط عليه النصح لكل مسلم، فكان إذا أراد بيع سلعة بين عيوبها، وقال إن شئت خذ، وإن شئت فاترك فقبل له سوف لا تبع فقال «إنا بايعنا رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم. الحديث متفق عليه

ويقول الغزالي في الأحياء: من الواجب على المؤمن أن يترك الثناء على سلعته ووصفها بكل حميد.. لأنه إما أن يكون كاذبا وإما أن يكون مبالغاً يريد التغرير بالمشتري، ويقول جاء في الأثر: «ويل للتاجر من بلى، والله ولا والله وويل للصانع من غد وبعد غد وفي الحديث الصحيح: «اليمين الكاذبة منقذة للسلعة محقة

تلاميذ المانيا

هامبورج - أعلن تقرير حكومي ألماني أن نحو 90% من التلاميذ في المدارس الألمانية تنتشر بينهم ظاهرة العنف انتشارا واسعا. وعزا التقرير انتشار تلك الظاهرة إلى عدد من المشاكل التي يتعرض لها المجتمع الألماني، ومن بينها ظاهرة العنف العام بين الكبار والهجوم ضد الطلبة الأجانب وتردي العلاقة بين الطلبة الألمان.

نساء عظيمات

من هي أروى بنت عبد المطلب ؟

هي أروى بنت عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصي، أمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. كانت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عرفت بالشعر والفصاحة، وقد أسلمت بمكة وهاجرت إلى المدينة وكانت من أكثر الناس دفاعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامها. تزوجت في الجاهلية من عمر بن وهب بن عبد مناف فولدت له كليبيا، وحين توفي عمر تزوجها أروى بنت شريحيل بن هاشم فانجبت له فاطمة.

وقد أسلم ابنها كليب بوقت قليل ثم دعاها للإسلام، إذ دخل كليب بيت الأرقم حين كانت مقرا للدعوة في بدء الإسلام، فأسلم ودخل على أمه أروى فقال لها :
- تبعت محمدا واسلمت لله الواحد.

قالت له أمه :
- إن أحق من أوزرت وعضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه ونبينا عنه.

فقال كليب :
- فما يمنعك يا أمي إن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة.

قالت :
- انظر ما يصنع اخواتي ثم أكون احداهن.

فقال كليب :
- فاني أسألك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.

وكان لعبد المطلب ست بنات عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن : أم حكيم ويقال لها البيضاء وكانت متزوجة من كريب بن ربيعة، وعاتكة وكانت متزوجة من أبي أمية بن المغيرة المخزومي، وبيرة بنت عبد المطلب وكانت متزوجة من أبي رهم بن عبد العزى، وأميمة بنت عبد المطلب وكانت متزوجة من أبي رهم بن عبد العزى، وأميمة بنت عبد المطلب وكانت متزوجة من جحش بن رثاب، وصفية بنت عبد المطلب وكانت متزوجة من الحارث بن حرب، وأروى التي نتحدث عنها، وقد ذكر عن محمد بن اسحق انه لم يسلم من عمات النبي سوى صفية وأروى.

ويذكر ان ابا جهل قد تعرض مع جماعة من كفار قريش وصناديدها، للنبي صلى الله عليه وسلم وأذوه فتصدى ابنها كليب لابي جهل وضربه ضربة شج بها رأسه، فأسكوه واوثقوه، وقيل لأروى : الاترين ابنك كليباً قد

عالمك الاسلامي

ماذا تعرف عن شبه جزيرة القرم ؟

القرم المسلمة شبه جزيرة في شمال البحر الأسود، يحيط بها بحر القازاق شرقا والبحر الأسود من الجنوب والغرب وعاصمتها تسمى «ألق مسجيد» بمعنى المسجد الأبيض، وكان دولة تركية وانضمت للدولة العثمانية.

وكان عدد سكان هذا الشعب المسلم مليوني نسمة في سنة الاحتلال وهي 1783، وبسبب هذا التهجير الإجباري، انخفض عدد السكان إلى 300 ألف نسمة فقط عام 1939، أي ما يقارب أقل من ربع عدد السكان الأصلي، ثم وصل عددهم إلى 150 ألف مسلم.

وكانت فكرة ستالين ان يطرد مسلمي القرم ليسكن مكانهم يهود الاتحاد السوفياتي ويجعل منها دولة تابعة للاتحاد السوفياتي، ومن أجل ذلك أصدر في 18 ماي عام 1944 قراره الخطير بطرد كل مسلمي القرم من موطنهم الأصلي إلى البلاد المجاورة سيبيريا وأوزبكستان ومناطق آسيا الوسطى، ولذلك سخر السوفيات عربات السكة الحديدية المخصصة لنقل الحيوانات والبضائع وآلاف الشاحنات لينقلوا شعبا كاملا من أرضه وبلاده إلى معسكرات وخيام.

وبعد اعلان البروسترويكما تجمع ممثلو الشتات القرمي من المسلمين، وذهبوا إلى موسكو وقادوا مظاهرة ضخمة في الميدان الأحمر وطالبوا بالسماح لهم بالعودة إلى وطنهم، وبالفعل أخذوا يعودون إلى ديارهم، وكونوا مجتمعهم الجديد، وانتخبوا السجين المعذب الشهير «مصطفى جميل أوغلو» رئيسا للجمعية الوطنية والقائد المسلم الذي قال في خطبته المشهورة في المجلس الوطني القرمي بأنه يجب ان يؤذن في مساجد القرم خمس مرات في اليوم حتى يأتي اليوم الذي يتعلم فيه شعبه العائد للإسلام جيدا، فتقام الصلوات الخمس في المساجد، وطالب العالم الإسلامي بإرسال الدعاة ليعلموا شعبه الصلاة وبقية العبادات، ومنذ شهرين شيد أول مسجد جديد في شبه جزيرة القرم بعد سبعين عاما لم يبن فيها مسجد في كل أرجاء البلاد.

في المجلس الوطني القومي قال «مصطفى جميل أوغلو» لقد عادت الينا شخصيتنا الإسلامية ولا يمكن التفريط فيها، اننا مسلمون وسنظل مسلمين والدين نتعلمه، وهامو ذا شعب شبه جزيرة القرم يعود إلى أرضه ووطنه، وهامو ذا ينظم حياته ويقيم شعائر دينه من جديد،

الضروري، والعبرة هنا تأتي من تحرك حاكم القرم المسلم «شاهين كبراي» عام 1782 ميلادية، وكان هذا الحاكم تابعا للدولة العثمانية، وكان يريد لبلاده نهضة مادية فلجا إلى عدوته كاترينا الثانية ملكة روسيا لتحديث جيشه، فأرسلت له مجموعة مستشارين روس ليكونوا في خدمته، وكان له تصور انشاء أسطول ضخم في البحر الأسود، فزيناوا له هذا الأمر، فأعقب ذلك انه فرض الضرائب الباهضة على شعبه، ثم ألغى الأوقاف، وادخل العادات الروسية

الأيام الأخيرة للوجود الاسلامي في الأندلس

عمان : نشرت المجلة التاريخية المغربية التي تصدر في تونس بأربع لغات هي العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية في عددها الأخير دراسة للدكتور محمد عبده حتاملة استاذ التاريخ في الجامعة الأردنية بعنوان : «ثورة المجاهد الموريسكي سليم المنصور في سلاسل جبال اسبانيان البلنسية في عهد الملك شارل الأول /1556-1517».

والمجاهد سليم المنصور هو أحد المسلمين الذين تم تنصيرهم قسرا واطلق عليه اسم «كارابايو» الاسباني ونتيجة للظروف التي عانى منها هو وغيره قاد ثورة شارك فيها أربعمائة من الموريسكيين.

ويقول الدكتور حتاملة المتخصص في التاريخ الاندلسي : إن كلمة الموريسكيين اقتبست من كلمة مورو الاسبانية التي اطلقت على سكان الشمال الافريقي.

ويشير إلى أن الموريسكيين شهدوا أحداثا مفرجة وتعرضوا لاضطهاد تعسفي في عهد الملكيين الكاثوليكين، وذلك اثر سقوط غرناطة، ونقض الاسبان المعاهدات المبرمة بينهم وبين المسلمين.

وفي مقدمة دراسته أوضح المؤلف انها تهدف إلى الكشف عن فترة تاريخية من جهاد

أما بالنسبة لاسبان فقد فقدوا عددا كبيرا من طبقة النبلاء والمحاربين، ونتيجة لقوة دفاعات الموريسكيين وتحصيناتهم في جبال اسبانيان، كما أدى توحيد صفوف الاسبان والاستعانة بالألمان بفعل الحماسة الدينية إلى استعادة كاس القربان الذي أخذه الموريسكيون من مدينة تشلتنش.

الاسلامي . وتنظم المسابقة مرة كل ثلاث سنوات وقد اطلق على المسابقة الثالثة اسم مسابقة ابن الدواب على اسم الخطاط العربي الكبير في ذكرى مرور الف عام على وفاته عام 413 هجرية (1022 ميلادية).

اعلنت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي عن تنظيم مسابقة في الخط العربي يبلغ مجموع جوائزها 43,300 دولار.

تنظم المسابقة في 14 نوعا من أنواع الخط المعروفة في العالم

مسابقة دولية في الخط العربي

تنظم المسابقة في 14 نوعا من أنواع الخط المعروفة في العالم

نظرات في سيرة الرسول ﷺ وفاة عبد الله والد النبي

من كنوز السنة النبوية الشريفة الجنة تحت ظلال السيوف

المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيمانا وتسليما) وقد هزمهم الله ونصر عباده المؤمنين ورفع راية الدين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى.

المعنى الاجمالي: الجهاد في سبيل الله شعار هذا الدين، وعن هذه الأمة وحصنها المتين، فما تركت أمة الجهاد في سبيل الله إلا ذلت وهانت، ولهذا كان الجهاد في شرعة الاسلام، فريضة لازمة لا بد منه، لنيل العزة، وكان ذروة أعمال الاسلام وقد جاء في الحديث: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات ميتة جاهلية»

والغرض من الجهاد إعلاء كلمة الله ونشر المبادئ الاسلامية الانسانية الكريمة التي جاءت بها الشرائع السماوية ودفع كيد المعتدين، ولهذا أمر الله جل ثناؤه بالجهاد وحض عليه ووضع الغرض منه فقال عز من قائل (والذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا)

ومع أن الجهاد فريضة مقدسة من أجل إعزاز الدين ورفع منارده، فقد جاءت السنة النبوية المطهرة تنهي عن تمني لقاء العدو، وتأمير بالصبر عند احتدام المعركة، فالأصل في المسلم أن يطلب السلامة والمعافاة، وألا يتعرض للبلاء والفتنة ولكنه حينما لا يكون مناص من القتال والحرب فلا بد من الصبر وعدم الفرار من

ساحة الشرف ومن ميدان الكفاح والنضال، كما أشارت الآية الكريمة: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) فلا بد من الصبر عند تعانق السيوف والتحام الصفوف، ولا بد من توطين النفس على تحمل المكار، فإن الجنة لا تنال الا بالصبر عند الشدائد وبتحمل الأذى في سبيل الله، والله سبحانه وتعالى قد وضع هذا المعنى بقوله: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين».

وقد دعا الرسول الكريم بأن ينصره الله على أعداء الدين فقال: «اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم» فلا بد إذا من الاستعداد، ثم اللجوء الى الله وطلب النصرة منه (ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز).

تقديم الاستاذ احمد السفياني
عضو الرابطة / فرع سلا

عن عبد الله بن أبي رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» (رواه الشيخان)

(أ) الشرح: لا تتمنوا لقاء العدو: أي لا تطلبوا لقاء العدو ولا تشتبهوا، وأصل التمني طلب الشيء المحبوب، قال تعالى: (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) الآية: وفي الحديث الشريف: «ليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقته العمل»

أسألوا الله العافية: أي اطلبوا من الله السلامة، وأصل العافية السلامة من جميع ما يؤذي ويسوء من أمور الدنيا أو الآخرة، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس أن يطلب العافية من الله وعلل ذلك بقوله: سل الله العافية فإنك إن أعطيتها فقد أعطيت خيري الدنيا والآخرة. مجري السحاب: من بلد السحاب من جهة الى جهة ومن بلد الى بلد، قال تعالى (ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله)

هازم الأحزاب: المراد بالأحزاب هم أئمة الضلال الذين اجتمعوا وتحزبوا لقتال النبي (ص)، وقد اشتهرت تلك الغزوة (بغزوة الأحزاب) قال تعالى: (ولما رأى

الدكتور محمد سيف
عضو الرابطة، فرع الرباط

قال الواقدي: وكانت أم أيمن عسرة اللسان بسبب عجمتها، فكانت إذا دخلت على قوم قالت: سلام لا عليكم، تريد سلام الله عليكم. فرخص لها رسول الله ﷺ أن تقول: سلام عليكم أو السلام عليكم. وهذا يقتضي أن الصيغة الأصلية في السلام هي: سلام الله عليكم.

أما أيمن ولد أم أيمن الذي كانت تكنى به، فقد أسلم مع أمه قديما وهو أحد الثمانية الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم حنين وقد ولي الناس مديريين كما أخبر بذلك سبحانه وتعالى: «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا، وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مديريين. ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين...»

وأيمن هو من عناء العباس بن عبد المطلب بقوله، فيمن ثبتوا وشملتهم السكينة مع رسول الله ﷺ:

وثامننا لا قى الحمام بنفسه
بما مسه في الله لا يتوجع
وقبل هذا البيت:
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة
وقد فر من قد فر عنه وأقصعوا
قال ابن اسحاق
السبعة هم: علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، والفضل بن العباس، وأبو سفيان ابن الحارث، وابنه جعفر، وربيع بن الحارث، وأسامة بن زيد، والثامن أيمن بن عبيد.
وقد استشهد يوم حنين رحمه الله

الأسرار أن يجعل بعض الحكمة في ذلك، تفرد الرسول عن سواه بالتوجيه الرباني منذ الطفولة والصبا، حتى يدرك كل ذي إدراك، أن العزة ليس لها سوى مصدر واحد، وهو الله عز وجل، وفي اليتيم ما يقوي الأحساس باليتامي والفقراء والمحرومين كذلك، وقد امتن الله سبحانه على نبيه برعايته له، وإيوائه وهدايته وإغنائه، فقال عز من قائل في سورة «الضحى» «ألم يجدك يتيما فأوى، ووعدك ضالا فهدي، ووعدك عائلا فأغنى، فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر، وأما بنعمة ربك فحدث»

ميراث رسول الله من أبيه:

لم يترك عبد الله لولده الذي لم يقدر له أن يراه، ثروة مادية ذات بال، وأقرب ما يمكن أن يوصف به هذا المتروك أن يقال عنه: إنه تركه رمزية.

وقد اهتم أهل هذا الشأن من علماء السيرة والأخبار باحصاء المتخلف الذي آل الى رسول الله ﷺ بوصفه الوارث الوحيد لأبيه مع أمه طيبعا.

فقد ذكر الواقدي فيما روى عنه ابن سعد كاتبه: أن عبد الله ترك خمسة أجمال، وقطعة من غنم وأم أيمن فورث ذلك رسول الله ﷺ من أبيه. وهو ﷺ، يرث ولا يورث، وكانت أم أيمن واسمها بركة حاضنة رسول الله ﷺ، فاعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة فولدت له أسامة وأصلها من الحبشة، تزوجها قبل زيد رجل حبشي اسمه عبيد. فولدت له طفلا اسمه أيمن، وبه كانت تكنى، فأيمن بن عبيد، وأسامة بن زيد إخوان لأم.

وكان أسامة بن زيد أسود البشرة كأمه، وكان أبوه أبيض اللون، فكان المنافقون يطعنون في نسب أسامة ويقولون: هذا ليس ابن زيد، وكان رسول الله ﷺ يتأذي من ذلك، حتى كان ما كان من حديث مجزز المدلحي.

روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي النبي ﷺ مسرورا فقال: «ألم تر» أن مجزز المدلحي قد دخل علي فرائ أسامة وزيدا عليهما قتلغة قد غطيا رؤوسهما، قد بدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض.

وقد جعل أئمتنا ذلك أصلا لوجوب الأخذ بقول القائف في الحاق النسب.

لم ينعم عبد الله بالحياة في ظل الزوجية، إلا نحو الشهرين، ثم غادر مكة في رحلة تجارية الى الشام، لم يرجع منها. فقد مرض في طريق العودة، واشتد عليه ضغط المرض بيثرب فتخلف عن القافلة هناك عند أخواله بني عدي ابن النجار، ليفارق الحياة بعد شهر.

وعادت القافلة الى مكة وليس فيها عبد الله، وعلم أبو طالب بما أصاب ابنه فسارع الى إرسال أحد أولاده: الحارث أو الزبير على خلاف فيهما مذكور فأدركه وهو في النزاع الأخير يحتضر. وشارك في تشييع جثمانه الى القبر في دار النابغة، أو دار التابعة، ثم عاد مبعوث عبد المطلب ليثني أخاه الذي قضى، الى بقية أهله وعشيرته.

كان وقع الخبر شديد القسوة على عبد المطلب وأشد منه على أمة العروس الشابة التي تأيمت في عز شبابها. فبكته بكاء حارا وفاضت دموعها كما فاضت قريحتها الشعرية بمرثية في تابينه، هذه بعض أبياتها:

عفا جانب البطحاء من ابن هاشم
وجاور لحدا خارجا في الغمام
دعته المنايا بغتة فأجابها
وماتركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راوحا يحملون سريره
يعاوره أصحابه في التزاحم
فإن يك غالته المنايا وربيبها
فقد كان معطاء كثير التراحم
والصحيح المعتمد من أقوال أهل العلم، ان عبد الله مات، وأمنة حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا من أبلغ اليتيم وأعلى مراتبه. وكان عمره يوم مات خمسا وعشرين سنة على الصحيح، ولم يتزوج غير أمينة، ولا تزوجت أمينة غير عبد الله، لا قبله ولا بعده.

الحكمة من يتم رسول الله ﷺ:

لفتت ظاهرة يتم رسول الله انتباه أهل العلم، فحاولوا أن يصلوا الى الحكمة منها بالنسبة لمن سيحمله الله نبيا خاتما، فقد نقل أبو حيان في تفسيره البحر، عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: إنما يتم رسول الله ﷺ ليل يكون عليه حق لمخلوق حتى ولو كان ابناه وأمه قال الزرقاني على «المواهب»: ولا يرد عليه بقاء أمه، حتى بلغ ست سنين أو أكثر لأن تعلق الحقوق إنما هو بعد البلوغ.

وحاول ابن العماد في كشف

السيدا مرض صعب وخطير

تابع ص 8

أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن، فإذا تطهرن فاتوهن من حيث أمركم الله، ان الله يحب التوابين. ويحب المتطهرين» (البقرة 222).

وبعد فهذه اشارات خفيفة استحضرنها لنبرز بعضا من مواقف الاسلام في باب الوقاية من الأمراض الحسية، علما بأن القرآن نفسه شفاء لأسقام الانسان وامراضه النفسية والجسمية، نفعنا الله بالقرآن العظيم وبحديث سيد الأولين والأخريين وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم، والسلام عليكم ولاحة الله تعالى وبركاته.

وبالنسبة للوقاية عن طريق استعمال الأدوات المعقمة والنظافة، فإن الاسلام أول من دعا الى الطهارة وجعلها شعارا لعبادته، فهو الذي أمر بطهارة الثوب والبدن والمكان، وأمر المسلمين بالوضوء قبل الصلاة، قال تعالى في محكم كتابه: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين» المائدة 6، وحث على الاغتسال من الجنابة ومن دم الحيض والنفاس، فقال تعالى: (وان كنتم جنبا فاطهروا) المائدة 6 وقال أيضا «ويسالونك عن المحيض قل هو

السيدا مرض معد وخطير كيف حارب الإسلام هذا المرض وأمثاله

من اعداد : الاستاذ محمد مداني

عضو الرابطة / بوعرفة - فرع وجدة

إذا كان الغرض الاساسي من وجود الانسان وخلقه هو عبادة الله تعالى مصداقا لقوله عز وجل في سورة الذاريات: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» فإن مقاصد الشريعة الاسلامية من تشريع الاحكام هي تحقيق مصالح الناس في هذه الحياة، بجلب النفع لهم، ودفع الضرر عنهم، حتى يستطيعوا تحقيق الغرض الاساسي من وجودهم، وهم يتمتعون بصحة جيدة، وعقل سليم، ونفس مطمئنة هادئة.

وانطلاقا من هذه المقدمة البسيطة فإن الله تعالى هيا للانسان اسبابا تساعد على حماية جسمه مما يحدق به من أخطار الأمراض والأوبئة التي تتهدد حياته كفرده، وتتهدد حياة الجماعة التي يعيش داخلها كجماعة.

ومن هذه الأمراض المهددة لحياة الناس ما هو سريع ومؤقت يختفي بمجرد علاج بسيط، ومنها ما هو خطير وعضال لا ينفع معه الدواء كمرض «السيدا».

فما هو يا ترى مرض السيدا؟ وما هي أسبابه وخطورته؟ وما هي وسائل تجنبه عامة، وفي نظر الاسلام خاصة؟

تلك اسئلة سنحاول الاجوبة عنها بكثير من الإيجاز في هذا المقام، لعل الله يوفقنا الى تذكير القارئ الكريم ببعض المبادئ التي ينبغي التثبيث بها، لسد الطريق على هذا المرض الفتاك.

ان مرض السيدا «أو الازد» كما يسميه بعضهم هو مرض فقدان المناعة المكتسبة، وهو مرض معد ينتقل من شخص الى آخر بسبب فيروس «جرثومة» دقيق جدا لا يرى الا بالمجهر الاليكتروني، يهاجم وسائل الدفاع عند الجسم ضد الجراثيم فيضعفها، ويصبح الجسم عرضة للإصابة بأنواع مختلفة من الجراثيم تنتشر بواسطتها الأورام والالتهابات والبثور في مختلف اعضاء الجسم.

أما طرق انتقاله فهي اما عن طريق الاتصال الجنسي غير المشروع واللواط (الشذوذ الجنسي)، واما عن طريق تحاقن الدم الملوث الذي لم يخضع للمراقبة، أو عن طريق استعمال الأدوات الحادة غير المعقمة (مقص - حقنة - شفرة الخ...). وإما عن طريق الحقن المستعملة من طرف متعاطي المخدرات، وإما أخيرا

بواسطة الأم المصابة حيث ينتقل الى طفلها عن طريق الحليب أو الحبل السري للجنين.

ويحدث السيدا عدة متاعب للمصاب، فزيادة على الحالة الصحية العامة المتدهورة التي يكون عليها المصاب، فإن هذا الأخير قد يطرد من مدرسته ان كان تلميذا، أو يفصل عن عمله ان كان عاملا، وقد يرفض رجال الاسعاف انقاذه اذا تعرض لحادث ما، مثل الاختناق، حيث يمتنع المسعفون من انقاذه عن طريق قبة الحياة (عملية تنفس اصطناعي بالفم)، وقد تمتنع بعض الأسر عن قبول احد افرادها المصابين في بيتها الخ...).

وعلى العموم فإن المريض بداء السيدا يكون انسانا غير مرغوب فيه، مما يؤثر نفسيا في حالته الصحية ونظرا لعدم التوصل الى أي دواء لهذا المرض فليس هناك من سبيل لتجنبه الا الوقاية، وقد قيل: درهم وقاية افضل من قنطار علاج. فما هي طرق الوقاية اذن؟ تنحصر هذه الوقاية فيمايلي:

- تجنب الاتصال الجنسي غير المشروع.

- تجنب الشذوذ الجنسي (اللوط) - تجنب الادمان على المخدرات وخاصة المستعملة بالحقن.

- تجنب استخدام الحقن والأدوات الحادة غير المعقمة.

- تجنب الأرضاع من لبن الأم المصابة.

وقد سبق الاسلام الى مثل هذه الوسيلة (وسيلة الوقاية) منذ أكثر من أربعة عشر قرنا، فبالنسبة لتجنب الاتصال الجنسي غير المشروع، حرم الاسلام الزنى وجعله من الكبائر، قال تعالى في محكم كتابه: «ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا» فالله سبحانه وتعالى باستعماله كلمة (الفاحشة) ينفر النفس البشرية من الاقتراب الى ما هو (فاحش) وهو أمر بليغ في القبح، ثم حذر الناس بان طريق الفاحشة طريق قذرة ونهج غير سليم.

ولم يكتف الاسلام بتحريم الزنى، بل أعد للمسلمين سبل الوقاية من الزنى قبل ان يقع المسلم في المحذور، فمنع الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها، فإن ثالثهما الشيطان» رواه أحمد بن حنبل.

ولتكن لنا معشر المسلمين في رسول (ص) إسوة حسنة، فقد أمر الله تعالى المؤمنين ان لا يسألوا نساء رسول الأمين ﷺ متاعا الا من وراء حجاب، قال عز من قائل: «وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن (الأحزاب 53)، وكل ذلك حماية للمؤمنين ووقاية لهم من الوقوع في المحرم الممنوع، وهو الزنى الذي يؤدي الى الأمراض، ويغرق في الأوبئة.

ولم يقف الاسلام عند حد المنع من الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية، بل، تعداه الى منع تثبيت نظر الرجل في المرأة، والعكس، ليلا تكون النظرة سببا مفضيا الى الزنى: قال تعالى: قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم، ان الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن...» النور 31.

هذا زيادة على ان الله تعالى حرم على النساء إبداء زينتهن، وحرم عليهن التبرج ثم فرض العقوبة على الزانية والزاني فقال تعالى: «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» (النور 2).

وكما حرم الله الزنى وكل السبل المفضية اليه، حرم ايضا اللواط وهو الشذوذ الجنسي ومباشرة الرجل للرجل، وذلك لما فيه من انحطاط الخلق والمس بكرامة الفرد، واستنكر هذا العمل الشنيع في قوم لوط الذين انتشر فيما بينهم هذا الفعل السوء، قال تعالى: (أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم؟ بل انتم قوم عادون الشعراء 166).

أما بالنسبة للمخدرات فقد حرمها الاسلام كما حرم الخمر، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في احدى خطبه أن (الخمر هو كل ما خامر العقل) أي حوله من حالة الوعي والإدراك الى حالة الوهم والخيال، والى حالة غياب العقل والتفكير السليم، والمخدرات تؤثر مثل الخمر في حكم العقل على الأشياء حيث يراها مخالفة للواقع وتجعله يسبح في الأحلام والأوهام، وتحدث فتورا في الجسم وهبوطا في الصحة بالمخدرات التي يحقنها المدمنون عن طريق العروق.

البقية ص 7

تأملات وخواطر

رسالة المسرح

المسرح هو أولا وقبل كل شيء أداة ثقافية وفكرية انسانية واعية وله دوره البارز في إصلاح المجتمعات ودفعها في طريق التطور الحضاري، وهو أقرب الفنون تأثرا بالظروف الاجتماعية والثقافية التي تمر بها المجتمعات البشرية.

والحياة المسرحية هي جزء من الحياة الثقافية والفنية، وعندما نلفظ بكلمة «مسرح» فإننا ننطق في الوقت نفسه بكلمة «ثقافة» وبكلمة «فن»، بل هو الفن الحي اللاصق بالجمهور الذي يشاهده، وهو بالتالي فن الحركة، فن الصراع، وفن الفعل. فهل يا ترى ما نشاهده اليوم على خشبات المسارح يعد فنا مسرحيا جديرا بالاهتمام؟ أم مجرد عروض هزلية تهدف الى تحقيق الفرجة ولا شيء آخر؟

صحيح ان المسرح الأوروبي في القرن التاسع عشر كان يقدم الميلودرامات المفجعة والقصص ذات الأحداث العنيفة المفتعلة، والمواقف المعقدة، لكن هذا المسرح تطور في العصر الحديث على يد رواد المسرح العالمي وعلى رأسهم «أبسن» و «تشيكوف» وغيرهما من رجالات المسرح المحدثين، وبعد ذلك حدثت معارك كثيرة في النصف الثاني من القرن العشرين حول دور الفن المسرحي في المجتمع، وأسفرت هذه المعارك عن بروز فكرتين: الأولى تقول بوجود التزام الفن المسرحي بقضايا المجتمع، والفكرة الثانية تقول: إن للفن المسرحي رسالة أخرى هي المتعة والجمال.

وكان المرحومان يوسف وهبي والريحاني يغترفان من المسرح الأوروبي، ويقتبسان ما يناسب أنواق جمهور المجتمعات العربية الاسلامية، وقدمتا على خشبة المسرح أبداع الأعمال.

لقد قدم يوسف وهبي مجموعة من المسرحيات الاجتماعية الهادفة، ومنها مسرحية «المائدة الخضراء» ومسرحية «راسبوتين» تركت بصماتها على مسرحنا المغربي منذ الثلاثينات.

لقد قيل كلام كثير عن المسرح المغربي وقدمت عروض مسرحية متنوعة بمختلف مسارح المغرب، لكن يبقى على عاتق رجال المسرح المغربي أن يهتموا بقضايا المجتمع، ويرتفعوا بالحوار المسرحي الى مستوى جيد وابتعدوا عن عنصر الأثارة المفتعلة التي يقصد منها دغدغة الحواس بدون هدف ولا غاية.

وقد سئمتنا فعلا من مسرح «اللامعقول» ومسرح «التهريج» المجاني فهذا المسرح لا يخدم قضايانا، ولا يعالج مشاكلنا الاجتماعية وما أكثرها ولاندرى ماهي مراميه وأهدافه؟ واختم حديثي بفقرة بليغة وحكيمة جاءت في الرسالة الملكية السامية الموجهة الى الندوة الوطنية حول مسرح الهواة حيث قال جلالة الملك: «كونوا حفظةكم الله خير حماة للرسالة المسرحية النبيلة، وكونوا القدوة الحسنة لجمهوركم المعجب بفضلكم وخاصة الشباب حتى خارج المسرح، وذلك باستقامة السلوك ونظافة القلب والفكر واللسان وأناقة الحركة والهندام».

نعم ان رجل المسرح لابد ان يكون نموذجا رائعا ومثاليا في اخلاقه وسلوكه، ونموذجا متميزا في أدائه، فنانا حقيقيا يهز مشاعر جمهوره بالكلمة الصادقة النابعة من الضمير والوجدان.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير محمد الخضر الريسوني

الخميس 8 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 3 دجنبر 1992
العدد: 22 - السنة الاولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكادال - الرباط الهاتف: 67 03 51